باد هذا الخطأ فان قلنا انه ترك الطير على الماء فهو خبر
عن وجوده بشرط البقاء فينبغي لهذا الذاكر اذا عرف وجود
الحق سبحانه ان يصفر الخلق في عينه وقد سئل بعضهم
عن التوحيد فقال هو ان يشهد العالم وجودا بين طرفي عدم
يعني ان الاغيار والرسوم والاظلال والامثال والاشكال
من العدم وجدت واثارها يستحيل عليها الدوام وما يصح
لها البقاء منها فجواز العدم معها لان بقاءها بابقاء
المبقي لها ولو قطع عنها البقاء لتلاشت وقد قال تعالى
كل شئ هالك الا وجهه قال بعض الناس كل حي ميت
الا الله نظيره ان امرء هلك اي مات وقال تعالى كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فاذا عرف
ان العالم بعرض الفناء لم يوطن الا على كراهتها نفسه
ولم يطلب فيها راحته وانسه كيف لا وقد قال صلى الله
عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وقد قيل في بعض الحكايات
عن الصادق انه قال من طلب بما لم يخلق تعب نفسه
ولم يرزق

ولم يرزق فقيل له وما ذاك قال الراحة في الدنيا وفي معناه انشد
تطلب الراحة في دار الفنا خاب من يطلب شيئا لا يكون
وقال غيره انت نفع المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان
فاذا كان بهذا الوصف دخل عليه الزهد فانه تتساوى عنده
الاخطار ولم يسقط الدنيا عن قلبه الوزن والمقدار
لم يزل في سجن حرصه وفي اسر نفسه وفي رق شهوته
وفي ذل طبعه ومن استوت عنده الاخطار وصل الى روح
الحرية ولهذا قال مشايخ هذه الطريقة من دخل الدنيا
وهو عنها حر خرج الى الاخرة وهو عنها حر ومن كان
نفيه المطالبات دونها سايس له منه بد من الضرورات
فهو عن ربه محجوب وقد سئل الجنيد رحمه الله عن خروج
من الدنيا ولم يبق عليه الا مص نواة فقال مستشهدا
المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وحكي عن بنان الحال انه
قال كنت مطروحا على باب بني شيبة سبعة ايام لم اذق
شيئا فتوديت في سري ان من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه

Copyright © King Saud University